Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والألـــوان في عملية الترميم التاريخية الكبيرة. وزد على ذلك، أن بعضهم باع للشـــيطان فكرة "الملّيّة" الراقية بأشياء بخسة وكأنه "فاوست"[1] غرٌّ لأنه غريب عـــن قيمـــنا "الملّيّة" الحقيقية. ولم يَملّ هؤلاء من الاضطراب المستمر حسب متطلبات الحال من حيث المنافع والمطامح المتقلبة، من أجل صياغة شكل للملّة عـــلى صـــورة معينة يوماً، وعلى صورة أخرى يوماً آخر... بل الأصح على إظهـــار "الملّـــة" بهذه الصور الشاذة العجيبة. فتنفسوا هواء "الطورانية" مرة، وهمهمـــوا مـــرة بمقـــولات "الشـــعب، الفلاح، القروي". وقضوا وقتاً مع "الأرستقراطية" مرة أخرى، ثم قالوا: "الديمقراطية"، وغمزوا "للشيوعية"، ... لكـــنهم لم يـــنجوا من الهَيْمِ على وجوههم أبداً! فاتخذ مثقفونا خاصة، حلم فرنســـا، والإعجاب بانكلترة، والرغبة في ألمانيا، وعشق أمريكا والشوق إليها، حركـــياتٍ لتفسير الحياة وموانئ لرسو السفائن المبحرة إلى المستقبل، بنَهمِهم المختلط والفاقد للمعايير، وحسب تقلب الزمان.

وكان الحال يقتضي أن تُرسَّخ الفكرةُ المشتركة بيننا كشعب، وأعني الدين والعاطفـــة الملّـــيّة، على القواعد المتينة والرصينة التي تسمو فوق كل الأحلام والمتخـــيلات وتـــتجاوز حقائق الأرواح المنفردة، وتعتمد على الإيمان السليم المـــتين، والفكر المتأصل، والأخلاق المستقرة، والفضيلة المتمكنة من الأرواح. فمثل هذه الحركة تستطيع أن تَعِد الأجيال القادمة بالخلاص المأمول... حركة أخلاقـــية ثابـــتة التوجه، منفتحة على الامتداد والتغيير في فَلَك ثرائها الروحي

---

١ فاوست: ساحر ألماني قيل إنه باع نفسه للشيطان لقاء الخيرات الأرضية. اتخذه بعض الشعراء بطلاً لمؤلفاتهم، ومنهم غوته في مأساة شهيرة. (المترجم)